وقال الرسول: «لا تحزن إن الله معنا»

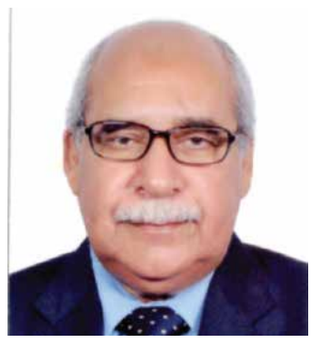

بقلم:
عبدالرحمن علي البنفلاح

هذه سياحة مباركة في تدبر بعض آيات من القرآن الكريم وفاء لما أمرنا به رسول الله (صلى الله عليه سلم) حينما قال صلوات ربي وسلامه عليه: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخاري عن عبدالله ابن عمرو (رضي الله عنهما)، ولقد أحسسنا بعظم المسؤولية علينا، وذلك حين قَال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) القمر / ١٧.

لقد كرر الحق سبحانه هذا التوجيه الرباني في نفس السورة - أي سورة القمر - أربع مرات في الآيات: (١٧، ٢٢، ٣٢،٤٠)، فجعل المسؤولية مضاعفة علينا في الدنيا، والمحاسبة عليها يوم القيامة، فالرسول صلوات ربي وسلامه عليه أمرنا بالبلاغ عنه، ولو بآية واحدة في نص يسره الله تعالى لنا بكلام فصيح مبين، وبهذا وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين، وخاصة العلماء منهم، وطلبة العلم كل واحد منهم أمام مسؤولياتهم التي سوف يُسألون عنها يوم القيامة.

ربما أطلت بعض الشيء في المقدمة، ولكني رأيتها ضرورية لبيان ما وراءها، وما تنطوي عليه من معارف وأسرار، وإليك عزيزي القارئ إنموذجًا من هذه الآيات محل النظر والتدبر، يقول تعالى: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة / ٤٠.

في أشد أوقات الشعور بالوحدة، وفي قمة ابتلائه صلى الله عليه وسلم أراد الله تعالى أن يسري عن عبده ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أعدت قريش عدتها للقضاء على الدعوة وهي في مهدها، والخلاص منه صلى الله عليه وسلم، وبعد أن ضاقت السبل، وتعذر الخلاص من ملاحقة قريش لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتآمرهم عليه صلوات ربي وسلامه عليه، وذلك حين خططوا ، ودبروا للخلاص منه بالقتل، واختاروا من كل قبيلة شابًا قويًا جلدًا ، فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يستطيع بنو هاشم المطالبة بدمه ويقبلوا بالفدية فيه.

في تلك الليلة حالكة السواد أنار الله تعالى لرسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) ولصاحبه أبي بكر الصديق الذي أبى إلا أن يلازم أخاه وصاحبه، ويفديه بروحه، وهي هينة عليه في سبيل المحافظة على الدعوة وصاحبها صلوات ربي وسلامه عليه، وكان رضي الله عنه يتذكر الرصد، فيسير مرة أمام الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويتذكر الطلب، فيسير خلف رسول الله، ويسير عن يمينه، وعن يساره حماية له صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعجب من فعله هذا.

ولقد أراد الله تعالى أن يطمئن رسوله (صلى الله عليه وسلم)، فنزل قوله تعالى الآية (٤٠) من سورة التوبة التي مضمونها أن مادام رسوله وصاحبه في معية الله تعالى، فإنهما قد دخلا في عالم الملكوت حتى لو نظر كفار قريش تحت أقدامهم، فإنهم لن يروا رسول الله وصاحبه ، لأن الله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدركها ، ومن كان في معية الله تعالى فلن تدركه الأبصار - كما قال الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي (رحمه الله تعالى) في تفسيره العظيم ، ولهذا كان هذا هو سر اطمئنان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وثقته في موعود مولاه سبحانه وتعالى ، وهذه الطمأنينة جاء التعبير عنها عن طريق الفعل الماضي الذي يفيد الدوام والاستمرار والتحقق، وتأكيدًا لهذا المعنى جاء حرف «قد» الذي يفيد التحقق لا محالة، كما جاء ذلك في قوله سبحانه وتعالى: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) النحل / ١.

فكيف يقول الحق سبحانه وتعالى: «أتى» وهو فعل ماض يفيد أن الفعل قد حدث وانتهى زمنه، ثم يقول سبحانه: (فلا تستعجلوه) حين نسب الفعل أو تحقق الفعل إلى زمن المستقبل، أراد الله تعالى بهذا أن يثبت تحقق النصر، ولكن لحكمة يريدها الله تعالى أمرنا ألا نستعجل لأن في ذلك حكمة لم يأت زمانها بعد.

إذًا، فالله تعالى هو مالك الملك والملكوت لا تحكمه الأسباب، بل هو سبحانه يملكها، ويُفَعِّلُ الأسباب ويطلقها، وهو قادر سبحانه على أن يمنع تحققها، كل ذلك لحكمة يعلمها سبحانه، وذلك لأن العقول لا تقوى على مواجهتها، فإذا أذن سبحانه للحكمة أن تظهر، وللفعل أن يتحقق استبان كل مستور، وبرز كل مخبوء، وزال العجب، واطمأنت النفوس إلى حكمة الله تعالى ورحمته سبحانه.

إذًا، فقد أظهر الحق سبحانه تعالى في قوله جل جلاله: (إلا تنصروه فقد نصره الله...) أظهر من البشارات ما اطمأنت إليه نفس رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتلك إحدى معجزاته المادية عليه الصلاة والسلام.

إذًا، فتدبر مثل هذه الآيات الجليلات، والبحث عن أسبابها، ودواعيها يعين المسلم على إدراك معانيها، وفهم مقاصدها، وعلى المسلم ألا يكتفي بتلاوة القرآن ما لم يكن مع التلاوة كتاب تفسير يشرح الآيات، ويبين معاني الألفاظ ليكون المسلم على دراية ومعرفة من كلام الله تعالى الذي أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للتطبيق في حياة المسلم، لتتحول حياة المسلمين إلى جنة في الأرض قبل جنة السماء.

حان الوقت للتنحي من منصبك الإداري

بقلم:
د. زكريا الخنجي

ليس من السهولة بمكان أن يستقيل المرء ويتنحى ببساطة من منصبه الإداري، فما من إنسان إلا ويعتقد أن ما زال في جعبته الكثير ليقدمه للبشرية والوطن، وإنه ما زال يتألق، وإنه إن استقال فإن البشرية ستتوقف عن التنمية والتطور، وربما ستتوقف الكرة الأرضية عن الدوران، حتى وإن كان لا يملك شيئا آخر، فالإنسان بطبعه يحب المنصب والإدارة والرغبة في التحكم في رقاب البشر.

ويمكن أن يلاحظ أننا في العنوان ذكرنا (منصبك الإداري) ولم نقل (منصبك القيادي)، فالمسؤول الإداري القائد يمكنه بسهولة أن يتنحى إن وجد أنه وصل إلى مرحلة لا يمكنه أن يقدم أكثر مما قدم، فعندها يكتفي بما قدم وبالتالي يتنحى من منصبه ليقدم قائدا آخر ليتسلم زمام المبادرة.

وخلال عملنا في العمل الإداري، وكذلك من خلال علاقتنا ومتابعتنا للعديد من الشخصيات القيادية والإدارية يمكننا أن نلخص بعض الدلائل التي إن وجدت في الشخص فإنه يجب أن يشعر أنه آن الأوان للتنحي من المنصب الإداري، وهي كالتالي:

ليس لديك أفكار جديدة؛ ربما تكون متألقًا وذا قدرة على التفكير والتفكير الإبداعي والابتكاري وخاصة في بداية مشوارك الإداري، فنحن جميعًا نعرف أن الإنسان يبدأ دائمًا عمله الجديد والإداري بقوة وطموح مفرط وجهد كبير، ولكن مع استمرار الوقت والروتين اليومي ربما يجد المرء أن الملل بدأ يزحف إلى نفسه وبالتالي يمكن أن يفرط في بعض الأعمال ويهمل في أعمال أخرى، حتى يصل إلى مرحلة الاكتئاب ويصبح لا يشعر بأي متعة في أداء العمل، حينئذ يتوقف عقله عن التفكير وبالتالي يجد نفسه أنه لا يستطيع أن يقدم أية أفكار جديدة أو أطروحات أو أي شيء آخر، بعد ذلك تتحول كل الأعمال في الإدارة أو المؤسسة التي يديرها إلى عمل روتيني لا جديد فيها ولا إبداع، حينئذ فمن الأفضل أن يبتعد، ويستقيل.

فقدُ التعاطف مع فريق العمل والإحساس بالقوة؛ لا نجاح في أي عمل مؤسسي إلا بوجود فريق عمل متكامل، يعرف هدفه، ويعرف كيف يعمل ومتى يعمل وإلى أن يريد أن يصل. والمسؤول الإداري القائد هو الشخص الذي لا يمكنه أن يفرط في مثل هذا الفريق، فنجاحه هو من نجاح فريقه، ونجاح المؤسسة هو من نجاح فريق العمل، لذلك فيجب أن يكون هناك نوع من التعاطف ما بين المسؤول وفريق العمل، هذا التعاطف هو الذي يُوجد الانسجام والتفاهم بين الفريق والمسؤول القائد. فالمسؤول القائد يعرف قدرات فريقه والفريق يحترم المسؤول الإداري القائد الذي يعرف كيف يقود الفريق، ولكن ماذا يحدث إن وجد المسؤول الإداري أنه لا يستطيع قيادة الفريق، ولا يستطيع أن يطور أهداف الفريق، ولا يعرف كيف يتعامل مع أعضاء الفريق، عندئذ فإنه من الطبيعي أن يجد بعض أعضاء الفريق أنه لا يمكن الاستمرار في العمل والانصياع والاحترام، لذلك قد يلجأ المسؤول الإداري إلى فرض توجيهاته بقوة القانون وبالسلطة الممنوحة له كمسؤول إداري، وليس كمسؤول إداري قائد، عندئذ تنفرط السبحة ويذهب كل عضو من الفريق في اتجاه.

كثرة انسحاب الموظفين من حولك؛ كمسؤول إداري فإنه من الطبيعي أن ينسحب بين الفترة والأخرى بعض من الموظفين، بهدف البحث عن فرص عمل أفضل، فالجميع يبحث عن تلك الفرص، سواء في الراتب أو الأقرب إلى التخصص أو ما شابه ذلك، ولكن أن يكثر عدد الموظفين الذين ينسحبون من العمل الذي أنت ترأسه بسبب سوء بيئة العمل فهذا يعني أن هناك كارثة، وتحتاج - أنت- كمسؤول إداري أن تبحث عن السبب، إذ ربما أن تكون أنت السبب، فقد وجدنا أن أعدادًا كبيرة من الموظفين ينسحبون ويستقيلون من وظائفهم بسبب المسؤول نفسه، لأنه ببساطة سيء.

لم تعد تختلط مع موظفيك وعملائك؛ السؤال الذي يُطرح عادة، أيهما أفضل أن نعمل بأسلوب الأبواب المغلقة أو بأسلوب الأبواب المفتوحة؟ ولكن الذي يسأل هذا السؤال يجب أن يعرف أن هناك أسلوبًا ثالثا، وهو الأبواب شبه المغلقة، إذ إن غلق الأبواب نهائيًا يعني بكل بساطة أن المسؤول الإداري لا يريد أن يجلس مع الموظفين ولا مع العملاء، إلا عبر اجتماعات رسمية جدًا، وربما مرة في الشهر، وهذا الأسلوب يفقد المسؤول الإداري الحس الإداري القائد الذي من المفروض أن يتلمس من خلاله احتياجات الموظف أو العميل قبل أن يتحدث، وحتى في مؤسسات القطاع العام، الذي يعملون وفق المنهج الاحتكاري في تقديم الخدمات. فلا توجد مؤسسة إلا وتعمل من أجل تحقيق هدف معين، والهدف عادة هو العميل بأي صورة كان، لذلك فالأبواب المغلقة تنهي الإحساس بالعميل وبالموظف.

لا أحد يطرق باب مكتبك؛ وربما تؤدي سياسة الأبواب المغلقة التي يتبعها المسؤول الإداري إلى أن يجد العميل أو الموظف نفسه ليس مضطرًا أن يلجأ إليه في حالة إن وجد أن هناك أحد الأشخاص يمكنه أن يتعاطف معه ويصغي لموضوعه، وهذا يعني أن المسؤول الإداري في معظم الأمور ويستفيد من قدراته ومهاراته بدلاً من التصارع أو أن يفقد أحدهما الوظيفة دون الآخر، ولكن التصارع عادة ما يحدث.

عدم القدرة على اتخاذ القرار؛ من الأمور المهمة التي يتميز بها المسؤول الإداري القائد هو اتخاذ القرار من خلال منهجية علمية ابتكارية، ولا يتخذ القرار بنفسه وإنما من خلال مشاركة بقية أفراد الفريق، فالمسؤول الإداري الذي يجد نفسه أنه قد فقد هذه القدرة بسبب مشاكله مع فريق العمل، أو إنه لا يمكنه التفكير بطريقة ابتكارية إبداعية، فإن ذلك يعني فقد القدرة على مسايرة أجواء العمل الإداري، لذلك فإنه من الأفضل أن ينسحب.

المبالغة في ردود الأفعال وعدم القدرة في قيادة فريق العمل؛ من أسوأ الأفعال أو ردود الأفعال التي يمكن أن تصدر عن المسؤول الإداري هو الانفعال وخاصة الغضب، فالعمل الإداري ينطوي على كثير من الأفعال والأعمال التي تثير حفيظة النفوس، ولكن المسؤول الإداري القائد هو الشخص الذي يمكنه أن يتحكم في عواطفه وانفعالاته في جميع الأحوال. فالانفعال والغضب لا يمكنهما أن يحلا المشاكل أو حتى يقربا إلى حل المشاكل، بل على العكس فإنهما يوصدان الباب على جميع الآراء والأفكار والحوارات التي يمكن أن تؤدي إلى إدارة مؤسسية سليمة.

صنف نفسك؛ نجد أن الناس في الإدارة ثلاثة أقسام، وهذا التقسيم يشبه تقسيم الأفراد عندما تتساقط عليهم الأمطار؛ فشخص يهرب من المشاكل الإدارية ولا يحاول أن يتصدى لها وإنما يرميها على الأفراد الآخرين ويهرب. وشخص يتصدى بكل قوة وعنف لتلك المشاكل ولا يهابها ويحاول أن يقف أمامها من غير خوف، وهذا ربما يؤدي إلى عمليات التكسير والتحجيم وما إلى ذلك. والشخص الأخير وهو من يبحث عن الحلول لتلك المشاكل، ويحاول مع فريق العمل ليس من أجل أن يبحث عن الحلول فحسب وإنما أن يضع خطة عملية لتنفيذ تلك الحلول من غير أن تؤثر في تحقيق الأهداف. فقس الآن من أي أصناف البشر أنت؟ وهذا موضوع سنتحدث عنه في مرات أخرى.

عندما يجد المسؤول الإداري أن تلك النقاط العشرة موجودة فيه أو أغلبها، فإنه من الأفضل له أن ينسحب فإنه لا يمكن أن يستمر حتى وإن رغب، لأنه ببساطة ستأتي لحظة سيتم الاستغناء عنه حتى إن لم يرغب.

Zkhunji@hotmail.com

الأسرى الفلسطينيون في مواجهة «هندسة القهر» الصهيوني

بقلم:
د. أسعد عبدالرحمن

بمناسبة (يوم الأسير الفلسطيني) الذي جاء في (١٧) أبريل الجاري، نستذكر سياسة الاعتقال الصهيونية، الممنهجة والثابتة، والتي شكلت إحدى أبرز سياسات المنظومة الاستعمارية الإسرائيلية على مدار العقود الماضية مستهدفة البنية الاجتماعية والنضالية للوجود الفلسطيني. ومنذ ملحمة (٧) أكتوبر الماضي، ترتفع يومياً أعداد الاعتقالات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وفي «القطاع» وبحسب جمعية «نادي الأسير الفلسطيني» الحقوقية، ارتفعت حصيلة الاعتقالات حتى الخميس (١٨) الجاري، إلى (٨٣١٠) حالات (بينهم ١٧٨ أسيرة)، بما فيهم (١٣) من محرري دفعات التبادل التي تمت في نوفمبر/تشرين الثاني المنصرم في إطار بنود اتفاق التهدئة. وهي تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا كرهائن، يرافقها - بشكل غير مسبوق- عمليات تنكيل وتعذيب «مدروسة» بحق المعتقلين وعائلاتهم، دون أن يستثني من ذلك المرضى والجرحى وكبار السّن.

وبالإضافة إلى مجمل الانتهاكات ضد الأسرى التي لم نشهد لها مثيلاً في الماضي لكن فرضتها (إدارة السجون الإسرائيلية) بعد «طوفان الأقصى»، تم سلب المعتقلين منجزاتهم التي تتمثل بأدنى الحقوق التي فرضوها بالتضحية والدم عبر سنوات طويلة. هذه (الإدارة) عملت كذلك على عزل الأسرى عزلاً داخلياً، علاوة على عزل هؤلاء المناضلين عن العالم الخارجي أيضاً.

كما واصلت (الإدارة) «وتواصل سياسة التضييق على عمل الطواقم القانونية، لا سيما فيما يتعلق بإتمام الزيارات للأسرى في غالبية السجون». ناهيكم عما حدث ويحدث من انتهاكات فادحة أدت إلى استشهاد عدد قياسي متنام من الأسرى من «قطاع غزة»، فضحها عدد من الأطباء والكتاب الإسرائيليين، بخصوص معتقل (سديه تيمان) الذي بات معروفا باسم «سجن غوانتنامو الإسرائيلي!!».

ومن المعروف أنه، منذ «نكسة» ١٩٦٧، استشهد ما لا يقل عن (٢٣٦) من الأسرى الفلسطينيين لأسباب عديدة في طليعتها التعذيب والإهمال الطبي، بالإضافة إلى مئات آخرين استشهدوا بعد تحريرهم متأثرين بفعل أمراض السجون. ومنذئذ أيضاً، جرى اعتقال أكثر من مليون و(٢٠٠) ألف فلسطيني، بينهم (١٧) ألفاً من الفتيات والأمهات وأكثر من (٥٤) ألفاً من الأطفال. وحديثاً، شهدنا بألم خاص وشديد، رحيل الأسير البارز (وليد دقة) في أعقاب معاناة طويلة مع المرض بعد أن قضى محكومية تجاوزت ٣٨ عاماً متصلة.

وطبعاً، لم يكن الأسير(وليد) آخر الشهداء بين المعتقلين الفلسطينيين إذ التحق به أسرى آخرون تم «حجز» جثامينهم مثلما جرى «حجز» جثمانه.

ومما زاد الطين بلة، السياسات الفاشية التي أشرف عليها ويتابعها الفاشي «العريق» (ايتمارين غفير). ففي عهد هذا الأخير، تم إلغاء عدد من «المكتسبات» التي أسفرت عنها نضالات الحركة الأسيرة على مدى سنوات وعلى رأسها نجاحها في فرض «الإدارة الذاتية» على شؤون الأسرى.

ولعل أبلغ وصف بخصوص «مخططات هندسة القهر» المستحدثة والممارسة راهنا ضد أسرانا، ما جاء في مقالة أخيرة للأسير السابق (أمير مخول) الذي لخص شهادات عدد ممن تم تحريرهم مؤخراً بقوله: «يتحدثون عن الجوع أو بالأحرى عن التجويع (للأسير الفلسطيني)، عن القمع والقامعين، عن ملابسه التي لم يغيرها منذ أشهر، عن فرشاة الأسنان التي اختفت من الوجود وتلتها أوجاع الأسنان واللاعلاج، وعن ندرة الاستحمام، وغسل الملابس الداخلية ذاتها التي يرتديها رطبة لتلحق به الأمراض الجلدية الخطيرة، عن النوم جماعيا على مصطبة الزنزانة من دون غطاء أو وسادة أو أي شيء. عن قصص الأسرى الذين قتلهم التعذيب أمام ناظرهم، عن الأسير الذي يخرجونه للتحقيق ليعود بعد أيام وقد بُترت رجله أو يده، وعمّن لم يعودوا أبدا».

وحقاً، فإن «القهر الجديد» له «في السجن صوت وجلبة على وقع السلاسل واندفاع الكلاب الشرسة في أيدي السجانين ليطلقوا لها العنان على الأسرى، وتتبعها القنابل الغازية وصوت الهراوات تهوي على الأجساد الأسيرة التي تكون مكبّلة اليدين، وفي كثير من الحالات مكبلة الرجلين ومعصوبة العينين.

الشيء الوحيد الذي لا صوت له، هو القلق! فالقلق صامت وخانق؛ قلق عائلة الأسير عليه، فلا زيارة عائلية، ولا زيارة ممثلي الصليب الأحمر، وتضييق، ومنع زيارات المحامين، ولا علم لهم أين وكيف».

ما يحدث في سجون الاحتلال يُعطي صورة جلية إضافية لبعض جرائم الاحتلال الصهيوني تجاه الفلسطينيين. وفي ظل حرب الإبادة الجماعية التي يشهدها الأهل في قطاع غزة، وذلك ضمن إطار عمليات المحو المستمرة لعموم فلسطينيي الأراضي المحتلة، تصاعدت حملات الاعتقال الممنهجة والتي طالت كل فئات المجتمع الفلسطيني، في محاولة من منظومة الفصل العنصري الإسرائيلية لتقويض أي حالة نضالية تسعى إلى ترسيخ حق الفلسطيني في تقرير مصيره.

غير أن أسرى فلسطين خاضوا، ولا يزالون، معارك قاسية ومستمرة وهم يرددون: «يا ظلام السجن خيّم.... إننا نهوى الظلاما، ليس بعد الليل إلا فجر مجد يتسامى!».

عالم يتغير

غزّة.. ماذا بعد؟! وأين الحقيقة؟!

فوزية رشيد

○ في الوقت الذي يُصرح فيه الكيان الصهيوني أن اجتياحه لرفح في عملية عسكرية بات قريبًا، رغم المعارضة الدولية والعربية لذلك، لما ستسبب فيه كوارث وجرائم حرب جديدة! فإنه ورغم مرور أكثر من (٢٠٠يوم) على عدوان الإبادة الذي يشنه العدو الصهيوني على غزة، فإن الأمل أيضًا في المفاوضات (بين حماس والكيان بالوساطة القطرية) بات أمام طريق مسدود!

في الوقت الذي تتصاعد فيه الاحتمالات بتوسيع رقعة الحرب على المستوى الإقليمي! إن الإصرار من «القادة المتطرفين الصهاينة» على استعادة الرهائن بالقوة العسكرية، وهو ما لم تفلح فيه حتى الآن! إلى جانب إصرارها على القضاء على حماس، وبتلك الحجة تقوم بالإبادة الجماعة، وتريد الاستمرار في «الجرف الديموغرافي» ورغم كل ما تحتمله العملية التي تهدد بها في رفح، من زيادة منسوب الكوارث التي فاقت التصور البشري جراء ما يحدث وحدث في غزة خلال أكثر من ٢٠٠ يوم!، في الحرب الأطول للكيان منذ نشوئه! مقارنة بحروب الأيام مع الجيوش العربية! كل ذلك يشي بأن الكيان يستعد لتحقيق أهدافه غير المعلنة!

○ بدوره وبعد غياب أطل «أبوعبيدة» على قناة الجزيرة يوم الثلاثاء الماضي وقال: (إن القوات الإسرائيلية تحاول إيهام العالم بأنها قضت على كل فصائل المقاومة وهذه أكذوبة كبيرة)! وبين ما قاله أضاف: (إن الجيش الإسرائيلي وبعد مرور ٢٠٠ يوم على بداية الحرب على غزة ما زال غارقًا برمالها)! مشددًا على أن («تل أبيب» لم تحقق سوى المجازر والتدمير والقتل). وأن (الجيش الإسرائيلي يحاول لملمة صورته ولا يحصل إلا على المزيد من الخزي والعار)!

وفي ذات الوقت وجه «أبوعبيدة» كلمته إلى رئيس الوزراء «الإسرائيلي» قائلاً: (نقول لنتنياهو موتكم وزوال احتلالكم وسقوطكم هو موعدكم، ولن يُجدي تباكيكم أمام العالم في تغيير صورتكم)! وأضاف بلهجة التحدي (بعد ٢٠٠ يوم المقاومة في غزة شامخة وراسخة كشموخ جبال فلسطين)!

○ هكذا تتضح الصورة يومًا بعد يوم والحرب على غزة قد دخلت شهرها السابع، ولا يبدو من صيغة (التحدي المتبادل) أن هناك انفراجة قريبة رغم مرور كل هذا الوقت! ورغم التضحيات الجسيمة! ورغم غليان الشارع العالمي والمطالبة بإنهاء الحرب على غزة! ورغم الوساطات والمحاولات لوصول المفاوضات إلى بر السلام! إلا أن هدف الكيان الصهيوني كما هو واضح، أبعد من مجرد الانتقام من حماس، والكل يدرك أن القضاء على المقاومة الفلسطينية في غزة، وليس حماس وحدها، من المستحيلات! طالما بقيت المظالم والمطالب الفلسطينية، وطالما استمر تشبثه بأرضه، رغم كل المكابدات والآلام، وحجم الخسائر البشرية وجرائم الحرب والإبادة التي تتواصل ضده في غزة والضفة الغربية!

○ لقد تحولت الحرب على غزة، إلى شرارة نار كبرى تضع المنطقة كلها على مرجل ملتهب، في ظل العجز العربي و«الاستهتار الغربي الاستعماري» بحقوق الشعب الفلسطيني، التي تتجاوز في تاريخيتها ومظلوميتها، واجهتها الراهنة المتمثلة في «حماس» ومن معها من فصائل مقاومة أخرى!

لأن القضية هي قضية شعب بأكمله! وقضية أرض تم سلبها بشكل (غير شرعي وغير قانوني) على يد «الانتداب البريطاني» في فلسطين منذ وعد بلفور! وعلى يد الغرب ونظامه الاستعماري!

ولن تستقر المنطقة العربية أو العالم، إلا بحل عادل لهذه القضية، خاصة أن دولة الاحتلال الصهيوني تواجه شعبًا لا يريد التنازل عن حقوقه مهما قام بمجازر أو إبادة!

○ حين يكون العالم في قبضة «مجانين أشرار»، لا يعبأ نظامهم الدولي بالحق أو العدالة أو المبادئ الدولية أو الشرعية أو القانون أو الحقوق أو الإنسانية! فإن «فلسطين الملتهبة» منذ أكثر من (٧٥ عامًا) ستبقى هي الكاشفة لكل فسادهم الاستعماري العالمي!، طالما أنهم يكيفون كل المبادئ الدولية ومؤسساتها لغاياتهم وأطماعهم الاستعمارية!، وإن كان ذلك اليوم وبشكل مكشوف عبر اليد «الإسرائيلية»! هدفهم ليس السلام أو إنقاذ البشر، وإنما جرف غزة وإخلاؤها من البشر والحجر، لتحقيق غايات استعمارية في بحر غزة من النفط والغاز!

ولهذا كل تصريحات أمريكا والغرب المتناقضة تقول للكيان الصهيوني (لا تقتلوا بأعداد تؤلب الرأي العالمي، وإنما أقتلوا ذات العدد على مهل، حتى نغطي على فضائحكم بنجاح أكبر! وحتى يتحقق هدف التطهير العرقي والتهجير على مهل أيضًا)!

أما ماذا بعد غزة، فيبدو أن الصورة قابلة للتوسع، والشرارة قابلة للانتقال، وبدهاء استعماري غربي!، فيما الخداع و«الزيف الدبلوماسي» سيبقى مستمرًا، للحيلولة من دون استيعاب العقل العربي والعالمي حقيقة ما يحدث في غزة وما بعد غزة! ولكن العالم كله بات يعرف الحقيقة!